



E-ISSN: 2706-8927
P-ISSN: 2706-8919
www.allstudyjournal.com
IJAAS 2020; 2(3): 181-186
Received: 09-03-2020
Accepted: 10-04-2020

ضياء أحمد فاضلي
أستاذ كلية الشرعية والقانون - قسم التفسير
والحديث - في جامعة هرآة الأفغانية

عبد الواحد فروتن
أستاذ كلية الشريعة والقانون - قسم الفقه
والقانون - في جامعة هرآة الأفغانية

أربعون فائدة تربوية تتعلق بآداب التعليم من خلال قصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم

ضياء أحمد فاضل، و عدد الواحد فروتن

DOI: <https://doi.org/10.33545/27068919.2020.v2.i3c.146>

الملخص: الهدف من هذا البحث، استنباط مجموعة من النكبات والفوائد التربوية، والتي تتعلق بآداب التعليم من قصة موسى والخضر - عليهما السلام - في القرآن الكريم. فهي قصة تحتوي على ركائز تربوية وفوائد قيمة ووافرة، والتي لو روّعت لأعطيت عملية التعليم ثماراً مطلوبة ونتائجها المنشودة. وحسب اطلاعى لم يكتب منذ الآن، بحث علمي، نقصيلى، يكشف لنا من خلال قصة موسى والخضر - عليهما السلام - في القرآن الكريم ما فيها من الفوائد التربوية، القيمة، المتعلقة بآداب التعليم والتعلم في الإسلام؛ مع أنها ذات أهمية كبيرة، يستفيد منها جداً طبقة العلم وحملته والمستغلين به. واستخدم هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي. والنتائج المتوصل إليها، أربعون نكتة تربوية متعلقة بآداب شرعة وفوائد تربوية يفهم المعلم والمتعلم؛ والتي دلت آيات القصة إما صراحة وإما دلاله. وهذا البحث مبني على استقراء آيات القصة، ثم التحليل في تفاصيرها والاستفادة من الكتب العلمية والمصادر المعترفة.

الكلمات المفتاحية: موسى، الخضر، الأداب، التربية، المتعلم، المعلم.

Abstract

Abstract
The purpose of this argument is explanation of a collection points and teaching profits that belongs for teaching ceremony. The verses of the Holy Quran denote the story of Prophet Musa and Khadar (A.S). Doubtless, the verses of this story (Musa and Khadar) include the precious treasures and a lot of worth profits as ceremony for teaching. The view of the Holy Quran specifies to us about how the manner of teaching is

If it is considered correctly, the process of its teaching will give us the necessary result. The results that I learned them from investigation are four training points which belong to each teacher and student. The verses of the story (Musa and Khadar) denote them openly. As far as I know, it hasn't been written a detailed scientific argument about many ceremonies of teaching among the verses of Musa and Khadar which could make clear and specify for us. In spite of the fact, it is so important and useful to knowledge investigators and for those who deal with the Knowledge. The method which has been used in this abstract is the method of descriptive and investigative. These methods were obtained from the new and ancient scientific sources of book and library.

Key words: musa–khadar-ceremony-training-student-teacher

المقدمة:

الحمد لله رافع أهل العلم درجات، والموفق من شاء للسلوك والأخلاق والأداب المرضيات، والصلة والسلام على سيدنا وحبيبنا المبعوث بمكارم الأخلاق والأداب الزكيات، وعلى الله وأصحابه الذين بلغوا في الآداب والسلوك ذروة الكمالات؛

وبعد:

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ قَدْ اهْتَمَّ بِالْقَصَّةِ اهْتِمَامًا بِلِيْغًا وَاعْتَنَى بِهَا عَنْيَةً دَقِيقَةً؛ وَلَكِنَّ الْقَصَّةَ فِيهِ لَيْسَ لِلْتَّرْوِيْبِ وَالْهَوَيْةِ، بل لِلذِّكْرِ وَالْعَظَةِ، وَالْتَّعْلِيْمِ وَالْتَّرْبِيْةِ.

وَمِنَ الْقَصَصِ الرَّائِعَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، إِنَّمَا هِيَ قَصَّةُ مُوسَى وَالْخَضْرِ، الْوَاقِعُ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ، وَإِنَّهَا يَحْتَوِي كَثِيرًا مِنَ الْأَدَابِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْتَّعْلِيْمِ وَالْتَّلْعِمِ؛ وَالَّتِي يَسْتَبِينُ مِنْهَا نَظَرِيَّةُ الْقُرْآنِ حَوْلَ عَمْلِيَّةِ التَّعْلِيْمِ وَآدَابِهِ. فَعَمْلِيَّةُ التَّعْلِمِ فِي ضَوءِ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصَّةِ، ذَاتَ آدَابٍ هَمِّةٍ وَمُتَوْفِرَّةٍ؛ فَهُنَّكَ آدَابُ الْمُتَلْعِمِ، وَآدَابُ الْمُتَلَعِّمِ؛ فَيُبَيِّنُغُ لِكُلِّ مِنْهُمَا أَنَّ يَعْرَفَا مِنَ الْأَدَابِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَأَنْ يَهْتَمُّ بِشَانِهَا وَيَلْتَزِمُ بِرِعَايَتِهَا، كَيْ يَسْهُلَ حُصُولَ الْعِلْمِ وَيَتَوَفَّ ثُمَرَتِهَا وَيُكَثِّرَ بِرْكَتِهَا. وَهَا نَحْنُ بِصَدِّ الْتَّدْبِيرِ وَالْتَّأْمِلِ فِيِ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصَّةِ، كَمَ نَسْتَنْطِنُ نَحْنُ مَا يَهْمِنَا لِلْتَّعْلِمِ وَالْتَّلْعِمِ مِنَ الْأَدَابِ الْقَيْمَةِ السَّاسِمَيِّةِ، فَاللَّهُ هُوَ الْمُوْفَّقُ وَهُوَ الْمُسْتَعِنُ.

نطء البحث.

طريقة بحث، فيها كما يلي:

- أني أولاً طرحت ما ظهر لي من نكتة تربوية من الآية الكريمة لطلبة العلم ثم أشرت إلى موضع من الآية تدل عليها؛ أما صراحةً وأما دلالة.
 - جعلت كل واحدة تحت رقم جديد وفقرة مستقلة.
 - أحياناً استبنت من آية وبكل من موضع فيها، أكثر من نكتة؛ رأيت تدل على كلها ولو بأدبي دلالة.
 - سردت الكلام مع الاختصار، وأحياناً ما ذكرت وجه الدلالة؛ تشحيداً لذهن الطالبة وحملة العلم وقراراً من الإطالة.
 - رجحت أن أراعي ترتيب الآيات؛ فلم أجعل مجموع ما يتعلق بكل من المعلم والمتعلم قسماً منفصلاً.

Corresponding Author: ضياء أحمد فاضلي
أستاذ كلية الشريعة والقانون - قسم التفسير
والحديث - في جامعة هرата الأفغانية

6. سميت كل نكتة استقدتها من الآيات بـ "الفائدة".

مشكلة البحث وأسلحة الأساسية فيها:

ولا شك أن من أهم أسباب تخلف الأمة الإسلامية في الآونة الحاضرة إنما هي انخفاض مستوى التعليم والتربية في العالم الإسلامي. والسبب الأساسي لهذه النكبة، إنما يرجع لبعدنا وغفلتنا عن القرآن الكريم كوفي سماوي كامل شامل منتشر ثابت منزل عن الله جل وعلا، وقد الفهم الصحيح المترافق الشامل العميق لدى الأجيال والتكتلات الإسلامية وعدم التدبر الصحيح فيه والتعابير فيه والتعابير معه. فما توصل إليه الباحث من خلال هذه الدراسة العلمية مما دلت عليه آيات القصيدة من الآداب والحكم والفوائد القيمة الشديدة، والتي تشير عملية التعليم وتنبيهها، لو أعطى حقها من العناية الالزامية والاهتمام الجاد والعمل الصحيح المتواصل، من المعلمين والمتعلمين، والأساتذة والطلاب في مؤسسات التعليمية والتربوية في العالم الإسلامي وحاماها الشعب والدولة حق حمايتها، لحل مشكلة خفض التعليم بيننا وأعلن مستوىها ولسوف تغيرت الأمة مما فيه لأن من الخلفية والضعف والذلة.

ومن أهم الأسئلة الأساسية في البحث كما يلى:

- هل القصة القرائية المتعلقة بموسى والخضر -عليهم السلام- تدل على جم غير من الآداب الإسلامية القيمة النامية في التعليم؟

هل القصة ترشد المعلم في الجامعة الإسلامية وتساعده بإلقاء مسيرة التعليم وتقديره على التعليم المنشورة والتربية المؤثرة لأبناء المجتمع الإسلامي؟

وهل القصة تحتوي على التوجيهات والحفزات ما يحث المتعلم ويشوّقه على تعظيمه للأستانذ ومعرفة قدره والتشرب من علمه، ويرشده على تنمية علمية التعلم وتشيره ويرغبه علىبذل أقصى الجهد في سبيل العلم وعلى التوصل إلى قمتها؟

أسباب اختيار الموضوع:

الأمور التي كانت وراء اختياري لهذا الموضوع عديدة يأتي في مقدمتها ما يلي:

- عدم وجود دراسة عميقة - حسب علمي- يكشف لنا ما يدل عليه آيات القصة من الآداب المهمة والفوائد القيمة للتعليم والتعلم، ويتناول الموضوع من جميع جوانبه بالطريقة التي سلكتها.

الرغبة التي وجدها في البحث حول المسألة.

استفادة الباحث من البحث حول المسألة والإطلاع على كلام أهل العلم فيها.

أهداف الدراسة:

أهم أهداف الدراسة حول الموضوع ما يلى:

1. التوكيد على أن القصص القرآنية مملو بالنكات التربوية والطائفية والطريفة والفوائد الفنية.
 2. الشرح والتوضيح لآيات القصة في ضوء النقل الصحيح والعقل السليم للكشف عن نظرية الإسلام الشاملة حول عملية التعليم.
 3. الغوص في بحار آيات القصة والكشف - حسب استطاعتي. عن ما فيها من الآداب والحكم والفوائد كلالي ثمينة ودرر قيمة لطلبة العلم والأساتذة والمشتغلين به وحملته.

آيات البحث:

تَسْطِعُ عَلَيْهِ صَبَرًا (78) أَمَا السَّفِينَةُ كَفَانَتْ لِمُسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ
أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصِّبًا (79) وَأَمَا الْغَلَامُ فَكَانَ أَبُوهُه
مُؤْمِنٌ فَحَشِّبَنَا أَنْ يُرْهِقُهُمَا طَهِيْرًا وَمُكَفَّرًا (80) فَأَرْدَنَا أَنْ يَبْلِلُهُمَا رَبِّهِمَا حَيْرًا
مُنْهَى رَكَأَهُ وَأَقْرَبَهُ رُحْمًا (81) وَأَمَا الْجِدَارُ فَكَانَ لِعَلَمِنَ يَتَبَعَّنُ فِي الْمَدِيْنَةِ وَكَانَ
تَحْتَهُ كَثْرَاهُمَا وَكَانَ أَبُوهُهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلِلَهُمَا وَسِسْخَرَ جَاهِلَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَطَّلَهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَوْأِيلٌ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبَرًا
[سورة الكهف: 82-60]

الفوائد التربوية المستنبطة من القصة

الفاندة الأولى: تحصيل العلم لم يكن يوماً أمراً سهلاً ميسوراً؛ وذلك حتى لا يستهان به، بل يعظم شأنه: (لَا يَبْرُخْ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَرِّيْنِ أَوْ أَمْضِيْ حُقْبَاً).

- و يدل على ذلك تلاته مواضع:

 1. (لَا يَنْهُ), التي تدل على استمرار الجهد ومداومة السعي.
 2. (حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَرْزَرِينَ), وهي مكان بعيد، تستدعي سفراً بعيداً وجهداً متواصلًا.

3. **(أو أُمّضي حُبًّا)**، التي تدل على أزمنة من الدهر، غير محدد.
فالعلم كنز يليق أن يتنافس عليه المتنافسون، ويبدلون غاية جهدهم لكتبه
ويطروقون الأكيداء في مشارق الأرض وغاربها لأجله، ويفنون له حزينة
عمرهم إلى أن يأتيهم اليقين. قال العلماء: «أعط العلم كلك، يعطيك
بعضه»^[1]

الفاندة الثانية: أهمية السفر لطلب العلم: (حتى أبلغ مجمع البحرين). فالرحلات العلمية، هي التي أوصل علماء السلف إلى قمة العلم وذروة سلامته؛ فالسُّرُّ للذين برعوا في العلم، قدِيماً وحديثاً هو السفر، حيث لم يقدِّموا في بلدانهم؛ ولم يكنوا بما فيه من العلم، بل امضوا أعمارهم في أسفار علمية، وأدراكوا مجالس العلماء، ووصلوا لأجله أقصى العالم ما استطاعوا؛ فقد ورد عن النبي ﷺ: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها» [2]

وقال النبي ع: «ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة». [٣] وهذه جهاداً في سبيل الله، فقد أخرج الترمذى -رحمه الله- عن أنس رضى الله عنه. عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «من خرج في طلب العلم فهموا في سبيل الله حتى يرجع». [٤] وبشّر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بـ: «إذا كان العذر لملائكة أنت أبغض أخْذَهُمَا، صَنَاعَاتِ الْأَعْذَارِ» [٥]

فبدلك كان سلفنا الصالحون مهتمين جداً للسفر في طلب العلم، مؤنسين له وحربيصين عليه وإن كان للحديث الواحد؛ كما قال عامر الشعبي رحمة الله- لرجل من أهل خراسان، بعد أن قرأ له الحديث: "أَعْطِنَاكُمْ بَعْثَرْ شَيْءٍ، قَدْ كَانَ يُرْكَبُ فِيمَا دُوَّهَا إِلَى الْمَدِينَةِ". [6]

وقال ميمون بن مهران -رحمه الله-: "العلماء هم ضالٍ في كل بلده، وهم
بغنيٍ إذا لم أجدُهم. وجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء".^[7]

الفائدة الثالثة: للعلم قيمة عظيمة يليق أن نسافر لأجله براً وبحراً، وفلواتٌ وقرىٌ، وأن نقوم لأجله متنى وفرادي؛ فموسى عليه الصلاة والسلام - مع فتاه يوشع قد تركا بيتهما وسفراً لأجله واجتازا القرى واليوادي وركباً السفينة

ومرأ البحر: (فانطلقوا حتى إذا ركبوا في السفينه.. فانطلقوا حتى إذا أتيا أهل قرية). فالذى يعرف شرف العلم وقدرها لا يشبع منه أبداً، كما قال ابن عباس - رضي الله عنهما: "مَنْهُوْ مَنْ لَا تَنْعَصِنْ تَهْمَهُمَا: طَالُبُ عِلْمٍ، وَطَالِبُ دُنْيَا" [8] الفائدة الرابعة: صرف الوقت للعلم وبذل العمر لأجله ليس ضياعاً لوقت، بل العلم موهبة إلهية وقيمة معنوية يزيد للوقت بركة وللحياة مزية؛ فليقل للإنسان أن يجعله رفيق دربه وقرين حياته وصاحبًا في جلواته ومُؤنسًا في خلواته، وأن يبذل جل عمره في سبيله، وطبلة حياته في طريقه: (أو أمضي حقباً)

فبدلك قال بعض السلف في السعر:
إذا مَرَ بِي يَوْمٌ وَلَمْ أَسْتَهِدْ هُدًى ... وَلَمْ أَكُسْبِ عِلْمًا فَمَا ذَاكَ مِنْ عُمْرِي [9]
الافتاتة المخالفة لـالإمام ابن القيم **التوكيل**، **الكتاب**، **الروايات**، **الروايات**، **الروايات**

الحادية الخامسة: لا يحصل العلم بغير حفوة والتحاس، وبالحور والتفاعد؛ إنما مطلوب من كل طالب للعلم أن يتحرّك؛ ومتى شد منه أن يسعى وببرار. ويستفاد هذا من كلمة: "انطلاقاً" حيث تكررت ثلاثة مرات: (فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ...) (فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا أَقْبَأَ غَلَامًا...) (فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا أَتَيَ أَهْلَ قُرْيَةٍ...).

الفاتحات والتسويف، أفتان للعلم والمعرفة، وموجّبات لحرمان الغباوة.

الفاتحة السادسة: العلم يستند على من طالبه العزم والاجد والشتمر اليه؛ فهو لا يهب نفسه الا للمشتاقين اليه، ولا يتمكن الا بالمجدين اليه، يدل على هذا: (لا ابْرُخْ حَتَّى أَبْغِيْ مَجْمِعَ الْجَرْبَيْنِ أَوْ أَمْضِيْ حَقْبَاً). فموسى -عليه السلام- قد عزم

وَجْدٍ وَاجْهَةً، تُوجِّهُ، وَهُوَ السُّرُّ فِي حَلِّ تَجَاحٍ وَهُوَ الرَّمَرُ فِي حَلِّ مُوْعِظَةٍ.
الفايَّانَةُ السَّابِعَةُ: لِيُسَّ فِي الْمَخْلُوقِ مِنْ حَصْلِ الْعِلْمِ تَنَاهِمَهُ، وَوَصَلَ إِلَى سَبِيلِ
 غَایَتِهِ؛ «فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا»، [الأحزاب: 54] «وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمًا». [الطلاق: 12] «وَمَا أُوتِيَّمَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا فَلِيَلَا»، [الإِسرَاء: 85]
 فَاللَّهُ كَامِلٌ بِعِلْمِهِ وَالْإِنْسَانُ نَاقِصٌ بِجَهَلِهِ؛ فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَحْتَاجُ إِنْ يَزِيدَ عِلْمَهُ
 وَيُرْتَقِي دَرْجَتَهُ. وَهُوَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، يَحْتَاجُ إِنْ يَزِيدَ عِلْمَهُ
 وَيُرْتَقِي درجةً؛ وَيُلْ سَيِّدُ الرَّسُولِ مَأْمُورٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَطْلُبَ الْمَزِيدَ مِنَ الْعِلْمِ، حِيثُ

أمره الله: «وَقُلْ رَبِّ زُدْنِي عِلْمًا». [ط: 114] فالإنسان يزيد مرتبته بالعلم ويقل درجه بالجهل. فيذلك، قال سعيد بن جبير -رحمه الله: "لا يزال الرجل عالماً ما تعلم، فإذا ترك التعلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون".^[10]

الفائدة الثامنة: الزعيم في النظام الإسلامي من يهم ما استطاع. أن يزيد في علمه وأن يكون على بصيرة من أمره؛ فمهما ازداد علمه، ازداد توفيقاً وقدرة على العدل ودفع الظلم وخدمة الخلق؛ إذا، فإنه أن يهتم به، ولا يتعارف عن كسبه، ولا يتخاصل عن تحصيله ولا يرى نفسه مستغنياً عنه ولا يتهرب ولا يعتذر منه. وهذا نبي الله موسى عليه السلام. كان زعيماً لبني إسرائيل وهو قوم قد تبين حالهم إذا ابتعد عنهم زعيمهم موسى؛ فمع ذلك قد شمر لباس الحج سفر على مسটوع منه مدة من الزمن: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتَهُ لَا أَبْرُخُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَرِّيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حَقَّبَاً).

والامر كما قال البخاري -رحمه الله-. نقاً عن سيدنا عمر -رضي الله عنه-: «تَعَقَّهُوا قَلْبٌ أَنْ شَوَّوْا» وأكمله البخاري وزاد فيه: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَبَعْدَ أَنْ شَوَّدُوا، وَقَدْ تَلَمَّعَ أَصْحَابُ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَبَرِ سَيْمَهِ».^[11] فهذا دين زعيم المسلمين الحق؛ فلا يقبل مسؤولية بهذه إلا بعد أن تتفق ديننا ونضج سياسة؛ ولا يبعد بعد ما صار زعيماً عن طلبه ترفعوا ولا يستغنى عنه أبداً.

الفائدة التاسعة: يبني اختيار رفيق الصالح في السفر لطلب العلم والاجتناب عن الوحدة: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتَهُ..).

فيذلك جاء في حديث أخرجه البخاري عن طريق ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-. أنه قال: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ مَا

أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلِيلٍ وَّوَدَّهُ».^[12]

ومراوه أبو داود عن طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه-. أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الَّذِي أَكَبَ شَيْطَانٌ، وَالرَّأْكَبُ شَيْطَانٌ».^[13]

الفائدة العاشرة: من المناسب أن يكون الرفيق المنتخب في سفر العلم، فتى أميناً، قوياً، ذكياً. يطمئن منه في نفسه وماله وعرضه. قويًا: يساعد في مشاق السفر وخاصة عند حدوث طارئة ما. ذكياً: يحثه على مزيد العلم، يباحثه ويناشيه ويفاهمه؛ فينجز على مزيد الرشد لكتلهم. قيوش -عليه السلام- وهو نبي الله بعد موسى -عليه السلام-. أهل لصفاتٍ كهذه؛ بل وأكثر؛ ولذلك اصطفاه كلِّم الله زميلاً في سفره العلمية.

الفائدة الحادية عشرة: الذي يخرج في طلب العلم فليعلم أن مسيرة العلم ليس خالياً عن المواتع وعارضياً عن المشاكل. وبما أن للعلم شرفاً عظيماً فلا بد لوجود مشاق في طريقه وحوث الطوارئ عبر حصوله. فنبي الله موسى -عليه السلام-. قد وجاه بعدة من المشاكل؛ منها:

- النسيان: (تَسْبِيْهُ حَوْتَهُمَا).

- فقد الطريق والتلازو عن المقصود: (فَلَمَّا جَاءَرَا..).

- النصب والتعب: (لَقَدْ لَقِيْنَا مِنْ سَقْرَنَا هَذَا ثَصَبَاً).

- وسعى الإبليس لتشويه الأمور وسد الطريق: (وَمَا أَنْسَانِيَ إِلَّا الشَّيْطَانُ).

طريق العلم معروضة بالحنن ومشحونة بالمشاكل؛ كما يقال: «لكل شيء آفة وللعلم آفات».

فعلى الطالب العلم أن يكون جاهزاً لتحمل المشاكل قبل حدوثها، وأن يصبر عند وقوفها، وأن لا يتاثر منها ولا يترك طلب لأجلها.

الفائدة الثانية عشرة: التعليم والتعلم كليهما ذات شرف وأهمية، فعلى الطالب الحق أن يجمع بينهما ويستمر فيها وان يتحفظ له كلتا الصفتين؛ فهذا موسى نبي الله -عليه السلام-. قد جمع بينهما: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتَهُ..).

فذلك جاء في حديث رواه ابن ماجة عن أبي هريرة -رضي الله عنه-. أنه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْدُّنْيَا مُلْعُونَةٌ، مُلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذُكْرُ اللَّهِ وَمَا وَاهَ، أَوْ عَالِمًا أَوْ مَعْلَمًا».^[14]

ومراوه الدارمي في سننه عن عبد الله بن منصور -رضي الله عنه-. قال: «إِذْ عَالِمًا أَوْ مَعْلَمًا أَوْ مُسْتَعْمِلًا، وَلَا تَكُنْ الرَّابِعَ فَقَهْلَكَ».^[15]

الفائدة الثالثة عشرة: ومن الآداب المهمة -ولم يقل من أهمها- لطالب العلم، الجمع بين العلم والعبادة؛ وعدم الاختصار بأحد هما؛ فهذا الخضر -عليه السلام-. قال

الله -عزوجل-. فيه: (وَقَدْ جَاءَ عَبْدِنَا مِنْ عَبَادَنَا)، فصرخ بعودتهن لله -عزوجل-

أولاً ثم قال: (أَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عَنِّنَا وَعَلَّمَنَا مِنْ لَذَنَا عَلَمًا). فالعبودية لله تعالى يصير العالم ربانياً ويدعى عظيماً في ملوك السماء ويثارك له في علمه ويزداد تأثيره على الناس ويل على التاريخ. فإذا انفصل العلم عن العبودية

ونفرد عنها، صار العالم تبعاً لهواه وعميلاً لمشتهاته؛ فهذا بلعام باعوراً، لما ترك العبودية لله، افتتن وغر بالدنيا وسقط في الكفر، فانظر كيف ذهنه الله تعالى؟ قال فيه: «وَاتَّلَعْتُمْ تَبَيْنَ الَّذِي أَتَيْنَاهُ أَتَيْنَا أَتَيْنَا فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْخَارِقِينَ، وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعَنَاهُ بَعْهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَى إِلَى الْأَرْضِ وَلَتَعَ قَوْمَهُ فَهَوَةً فَهَوَةً كَمَثَلَ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَنْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِأَيَّاتِنَا فَأَفْصَصُ الْفَصَصَنَ أَعْلَمُهُمْ يَنْكُرُونَ».

[الأعراف: 176]

وفضلاً على هذا، فالنقوى والتزكية تأثير قوى على جودة الذهن وقوة الحفظ، ولا شك أن صدق العبودية لله تعالى مفتاح لكتن العلم والفهم والفقه والفالطان؛ قال الله تعالى: «وَاتَّلَعْوَا اللَّهُ وَبِعِلْمِكُمُ اللَّهُ». [البقرة: 282] فيذلك روي عن الشافعي -رحمه الله-. أنه قال:

شكوت إلى وكيع سوء حظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي [16] وقال أعلم بأن العلم نور ... ونور الله لا يؤتاه عاصي وكتلك انفصال العبادة والتزهد والتتصوف عن العلم، فماه إلى البدعة والشرك والزندة؛ فكم من عباد مخلصين جاهلين، «ضلل سعياً في الحياة الدنيا وهم يحبسونَ اللَّهَ يُحْسِنُونَ صُنْعًا». [الكهف: 104] فيذلك قال أبو يحيى الوراق «من اكتفى بالكلام من العلم دون الرَّهْدِ وَالْفَقْهِ، تزندق ومن اكتفى بالزَّهْدِ وَالْوَرَعِ، تفسق ومن تقن في الأمور كلها تخلص».^[17]

وقال ابن القيم -رحمه الله-. "وعامة من تزندق من السالكين فلا عراضه عن دواعي العلم وسيره على جادة الذوق والوجود؛ ذاهبة به الطريق كل مذهب، فهذه فتنته والفتنة به شديدة".^[18]

فصالك الصراط المستقيم هو الذي جمع بين العلم والعبادة وبين التعليم والتزكية، واهتم بالقلب والعقل؛ ولكن أهل الزبغ والضلالة إما اختصروا بأدھمها أو حرموا أنفسهم من كلتهما؛ وهذا ما جعل الله في سورة الفاتحة، كي تنتلوها في كل صلاة ونستحضرها في كل حين: «اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ

أَعْمَلْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِبِينَ».

الفائدة الرابعة عشرة: معية جهادنة العلماء ومربى النبلاء ومصاحبتهم، سعادة لا تطير لها، فإن كان بإمكان الطالب العلم التوصل إليها، فعليه أن يحرص عليها كل الحرص ولا يفوتها ولا يosisها؛ وهذا يوشق فتى موسى -عليهما السلام-. لما تهيا له ذلك، عزم واستعد له وقام به بلا تأخير: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتَهُ..).

ومخرجه مع أهل العلم^[19]

الفائدة الخامسة عشرة: ومن أهم الآداب لطلب العلم؛ التواضع للأستاذ: (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلَمْتَ رِشْدًا)، (وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا). فموسى -عليه السلام-. مع على مكانته وفضل مرتبته وأنه من أولي العزم من الرسل، تتلمذ عند أستاذ اختلف أنه نبي أم لا؛ فضلاً أن يكون من أولي العزم منهم؛ وتواضع له تواضع يناسب مقامه: فسلم عليه -كما جاء في الحديث^[20]-. واستذان منه وتمنى أن تتلمذ عنده وتعاهد أن لا يعصيه فيما أمره. يقول الإمام الرازى في تفسيره: "وقول موسى له: ستتجذب إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، تواضع شديد وإظهار للتحمل التام والتواضع الشديد، وكل ذلك يدل على أن الواجب على المتعلم إظهار التواضع بأقصى الغايات".^[21]

وذكر أبو القاسم عبد الكري姆 بن محمد الرافعى القزوينى بسنده عن ابن ماجه -رحمه الله-. أنه جاء يحيى بن معين إلى أحمد بن حنبل، فبينا هو عنده إذ من الشافعى على بغلته، فوثب أحدى سلم عليه وتبعه فابتداً وبحى جالس، فلما جاء قال يحيى: يا أبا عبد الله، لم هذا؟ فقال: دع عنك هذا، إن أردت الفقه فالزم ذئب^[22].

وهكذا كان خلق السلف -رحمهم الله-. مع أساندتهم وذائب الصحابة مع النبي - صلى الله عليه وسلم-. بل وذائب النبي -صلى الله عليه وسلم-. مع ربه تبارك وتعالى- الذي أبهى فأحسن تأديبه. "فينبغى للطالب العلم أن ينقد لعلمه، ويشاوره في أمره"، كما ينقد المريض لطبيب حاذق ناصح^[23] وكتب أبو يعقوب البوطي إلى الربيع بن سليمان، ناصحاً له: "أن أصبر نفسك للغرباء وأحسن خلقك لأهل حلقتك؛ فاني لم أزل أسمع الشافعى -رحمه الله-. يكثر أن يتمثل بهذا البيت:

اهبُنَّ لَهُمْ تَسْبِيْهُ لَكَيْ يُكْرِمُهُمَا ... وَلَنْ تَكْرِمَ النَّفْسُ الَّتِي لَا تُبَدِّلُهَا".

الفائدة السادسة عشرة: لطالب العلم أن يأخذ العلم من أكبر منه ومن أصغر منه سنًا وعلمًا ووجهة، فهذا كليم الله موسى -عليه الصلاة والسلام-. قام بأخذ العلم من موذن مه من مرتبته وكان هو أرفع درجة وأعلى منزلة منه: (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلَمْتَ رِشْدًا). فالله تعالى قسم العلم بين عباده من العلماء وجعل لكل حظاً منه، فلا يجم كله عند شخص يستغني عن غيره؛ فكلمة الحكمة ضالة المؤمن أني وجدها فهو أحق بها، وقال ابن عمر -

رضي الله عنهما-. "خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت".^[24]

وهذا الإمام أبو حنيفة -رحمه الله-. مع جاللة قدره وسعة علمه، يجلس كتمىذ في مجلس درس الإمام مالك -رحمه الله-. ينتقي من علمه ويسقى منه؛ مع أنه أكبر سنًا منه.

الفائدة السابعة عشرة: على الأستاذ أن يطمئن من عزم تلميذه وقوته إرادته في طلب العلم وأن يضع له شروطاً يجعله يفهم قدر الدرس قيمة وقت الأستاذ، وأن يجعله يتمكن بشروط الأستاذ في الدرس، لكي ينظم الأمر ويحصل على المطلوب، ولا يضاع الجهد ولا يفوت الوقت: (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحْطِبْ بِهِ حَبْرًا، قَالَ سَتَجَدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، قَالَ فَإِنْ أَبْتَغَتِي عَلَيْهِمْ لِقَاتَهُمْ فَلَا سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَحْدَثَ لَكَ مِنْهُ

نَذْرًا)، فالحضر - عليه الصلاة والسلام- قد بين شروطه وأكَّد على الوفاء بها وبين أهميتها، ليُعَظِّم شأنها ولا يُستهان بها.

وهذه قرارات ولوائح اليوم للدخول في المدارس والجامعات؛ التي يلزم الطلاب على توقيعها، فلأهيئتها قد سارت راجحة في كل المدارس والجامعات في العالم.

الفاندة الثامنة عشرة: على الطالب العلم أنطمأن الأستاذ من جانبه وتعاهد على قبول شروطه وأراه شدة عزمه وقوه اشتياقه على الإقبال بدرسه وصحبته: (قال سجنوني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً).

الغافلة التاسعة عشرة: وما ان للعلم شرفاً عظيماً وتناوله ليس امراً ميسوراً، فعلى الطالب العلم أن يتوكل على الله حق توكله ويعتمد على عونه ونوفيقه: **قال سُتَّجَّنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا**. وهذا ما يجعله حليماً، صبوراً، يصبر على مشاق الطريق ويصير مفتاحاً للخير ومغلقاً للشر له.

القافية العتبرون: وعلى الطالب بعد التزامه لنترك على الله والاعتماد به. ان يكون ذات قدم راسية وإرادة راسخة ونفس ثابتة، لا تنزلزل قدمه ولا نفتر همته: **(قال ستجدني إن شاء الله صابراً).** فبني الله موسى - عليه الصلاة والسلام- قد أعلن عندهم وبين جده وأخbir مؤمناً بتوحيد الله. ثباته في المستقبل وزن لا يزي بـ الاستاذ منه إلا الصبر والتثاب.

الفائدة الحادية والعشرون: وكذلك على الطالب أن لا يستعجل في طلبه، وأن لا يجني الشار قبل أو واهه ونضجه، وأن لا يجتاز طريق الشهر بأسيوع، والأسبوع باليوبوم، واليوم بساعة؛ وأن يحصل العلم شيئاً فشيئاً، وبمشي الطريق قدماء بعد قدم، **(قال فلان أتعنتي فلان سأتأتي عن شيء حتى أحذث لك منه ذكر).**

والتدریج سنة الله في الكون، فالذى ينساه ولا ير عاء، ينهزم ولا يفزع بالمرام،
كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: «فَإِنَّ الْمُبْتَدَأَ لَا أَرْضَانَ قَطَعَ، وَلَا ظَهَرًا
أَبْتَقَيْ». [26] فالمسألة كما قال الفقهاء: «مِنْ اسْتَعْجَلَ الشَّيْءَ قَبْلَ أَوْنَهُ عَوْقَبَ
بِحَرْمَانِهِ». [27] فبدلك مرح النبي صلى الله عليه وسلم -أشجع عبد القيس؛ عندما
رأه حليماً، متأنياً ذى نفس طويل؛ كما روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد
الخدرى -رضي الله عنهـ أنه قال: «قَالَ تَبَّىَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَشَجَّ
عَنْ الدُّخْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِيكُلَّ حَصَانٍ لَتُحْتَمُّهَا اللَّهُ الْحَمْدُ وَالْأَنْشَاءُ». [28]

الفاندة الثانية والعشرون: الأستاذ القووة يعالج الاستعجال من تأميذ، فيعطي مما عنده من العلم شيئاً فشيئاً ولا يفرط في ملءه، بل يربّيه بالصبر ويليه بالحلم وبالتمهّل والتدريج: **(قالَ فَإِنْ أَتَبْغَيْتِ فَلَا سُلَالَىٰ عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَدْهَثَ إِلَكَ مِنْهُ نُكُراً)**، فذلك، كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - كما في الخاري، يذكّر الناس في كلّ خميسٍ فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لو دعشت ذلك ذكرتني كلّ يوم؟ قال: أما الله يغتني من ذلك أتّي أكثُرَهُ أَنْ أَمْكُمْ، وَإِنِّي أَتَحْرُكُمْ بالموعظة، كما كان النبي صلّى الله عليه وسلم. يتحوّلنا بهما، مخافة السامة

الفاندة الثالثة والعشرون: ونكتة مهمة أخرى في القصة، هي أن العلم ليس محدوداً في الكتاب وليس منحصراً بالقول ولا باللسان ولا مقيداً في الصحف تحت السقف؛ بل الأستاذ الكامل يعلم طالبه الذي من طريق لسانه، ونظره، وعمله وموافقه؛ يعلمه من حركته ومن سكوته ومن صولته ومن جولته؛ ويجعل البر والبحر عرضاً للتعليم ومجالاً للتفكير: (فأطلقا حتى إذا ركبنا في السفينتين خرقها)، (فأطلقا حتى إذا ألقينا غلاماً فقتله)، (فأطلقا حتى إذا أتيا أهل قرقنة وأسلماً إماماً).

وخير معلم ورب برع في هذا المقام، هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - وخير متعلمين أذكياء قطاء، الذين ظهروا قدوة للجيول بعدهم؛ هم صحابته الكرام؛ فجعلوا كل شيء من النبي صلى الله عليه وسلم - ميدان تعلم وتدرس لهم؛ قوله و فعله، تقريره وتركه، حركته وسكته، نظره وإشارته، ليله وإنهاره، سفره وحضره وسائر أموره؛ فصاحبته كتلامذة فطنة، ينظرون إلى كل شيء يتعلق به صلى الله عليه وسلم - نظرة درس وإعتبار، والنبي صلى الله عليه مكانته كلها، فنراته، نظراته، نظراتي، نظراتكم، نظرات الإنسانية.

وَسَمْ حَالٍ يَجْعَلُ لِهِمْ مِنْ حَيَاتِهِ مِيدَانَ عِلْمٍ وَتَرْبِيَةٍ.
القَانِدَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونُ: عَلَى الطَّالِبِ الْعِلْمَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَهَما سعى واجتهد،
 لَيْسَ مَحْصُوماً عَنِ الْخَطَا وَمَصْنُوناً عَنِ الزَّلَةِ؛ مَعَ أَنَّهُ مَأْمُورٌ شَرِعاً، وَمَطْلُوبٌ
 مِنْهُ أَخْلَافًا أَنْ يَتَجَنَّبَ عَنِ الْمُعْصِيَةِ وَأَنْ يَبْتَدَأَ عَنِ السَّيِّئَةِ، وَأَنْ يَعْلَمَ بِمَا وَاعِدَهُ،
 وَأَنْ يَفِي بِعَهْدِهِ: (فَإِنَّ أَخْرَقْتُهَا إِنْتَرَعَ أَهْلَهَا لَقَدْ جَنَّتْ شَيْئاً إِمْرَا).

الفاندة الخامسة والعشرون: طالب العلم الذي الفطن، إذا فوجيء بخطاً أو زلة أمام الأستاذ؛ لا يبطنه وبضعه يأكله من داخله؛ خاصةً إذا كان له عذر؛ بل يعترف ألم الأستاذ ويعرض له عذره ويطلب منه العفو والصفح: (قال لا تؤاخذني بما سُيَّثَ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أُمْرِي عُسْرًا). وهذه مقضى التواضع ومظنة تعطيم الأستاذ؛ وبه يتقلل بكثير حجم خطأه وتقل جرمته، وينجر كسر مكانته عند الأستاذ، ويصنف به ما وقع منه في قلبه.

الفائدة السادسة والعشرون: فخامة شأن العلم ومقتضى التربية، يحملن الأستاذ أحياناً أن يأخذ موقف الشدة والتنتيـه أمام خطـا التلميـد: (قال ألم أقل إـنك لن تستـطـعـ مـعـ صـيـرـ، قال لا تـواـخـذـنـيـ بـمـاـ نـسـيـتـ وـلـأـثـرـهـقـنـيـ مـنـ أـمـرـيـ خـسـرـ؟) خاصةً إذا كان تقديم العهد في الدرس والاستفادة من الأستاذ. وهذا بنيـاـ محمد - صلى الله عليه وسلم -، لـئـنـ عـنـ وـتـصـفـ عـمـنـ عـاـشـ بـالـبـادـيـةـ أوـ كـانـ جـدـيـدـ الـعـهـدـ بـالـإـسـلـامـ وـبـمـصـاحـبـتـهـ صلى الله عليه وسلمـ، لـكـنـ تـشـدـدـ مـعـ منـ تـوـقـعـ مـنـهـمـ الـذـينـ صـاحـبـوـهـ سـنـوـاتـ طـوـيـلـةـ، وـاهـتـمـ بـتـرـيـتـهـمـ مـدـيـدـةـ. وـأـمـثلـهـ مشـهـورـةـ فـيـ كـتـبـ الـحـدـيـثـ، فـلـيـطـلـبـ شـمـهـ.

قال الإمام الرازى - حمّه الله -: "وَمَا الْمَعْلُومُ إِنْ رَأَى أَنْ فِي التَّغْلِيْطِ عَلَى
الْمُتَلَمِّعِ مَا يَفْهِيْدُ نَفْعًا وَإِرْشَادًا إِلَى الْخَيْرِ، فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ إِنْ السُّكُوتُ عَنْهُ
يُوْقِعُ الْمُتَلَمِّعَ فِي الْغَرْوُرِ وَالنَّخْوَةِ وَذَلِكَ يَعْنِيْهُ مِنَ الْتَّعْلِمِ" [30].

فليجعل الصالب عصب الأسد وستنه -وحى عاقبة- امام خطبه امنا طبيعيا
ومقتضى للتعليم والتربية؛ ولا يعده من القسوة ولا ينزعع منه؛ إذن، فلا ينهر
نفسياً ولا ينهزم شخصياً ولا ي Bias من روح الله.

الفائدة السابعة والعشرون: وما يعلم من الآيات أيضاً أن لا ينقطع الطالب
الفطن عن الأستاذ، عن درسه وصحته بمجرد خطأ أو أخطاء ظهر منه، ولا
يحرم نفسه منه، ولا يسمح أن يحدث بينه وبين الأستاذ بعدُ وانقطاع فيصير من
المتساقطين في طريق العلم والتربية؛ بل عليه أن لا يفوّت الفرصة ويقوم
بتجيير ما كسر وبتممير ما خرب؛ ويراجع الأستاذ لذلك مرة بعد أخرى؛
ويُصرّ ويلح بيقائه على ما كان من الدرس ومصاحبة الأستاذ ما أمكن: (قال لا
تُواخذني بما سُيَّسْتَ وَلَا تُهْقَفِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)، (قال إن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ
بعدها فَلَا تَصْاحِبْنِي).

الفائدة الثامنة العشرون: الأستاذ القووة، يغفو عن خطاباً أو خططains وأحياناً أكثر؛ فلا يقاطع عن تلميذه ولا يطرده عن حضوره؛ بل يعطيه الفرصة، كي يجبر ما فات ويحيي ما أمات. ولكن إن لم يكن هناك بد من مقارفة التلميذ واحتدام الدرس والصحبة، فيلتفصل كراماً ولا يتخرج منه: (فَأَلَمْ أَفْلَمْ إِنَّكَ لَنْ تُسْتَطِعْ مَعِي صَبَرًا) (فَأَلَمْ أَفْلَمْ إِنَّكَ لَنْ تُسْتَطِعْ مَعِي صَبَرًا؟) (فَأَلَّهُدَا فِرَاقَ بَيْتِي وَبَيْتِكَ سَبَقْتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تُسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبَرًا). فليس هذا بمعنى مقاطعة المؤمن ومداربه.

الفائدة التاسعة والعشرون: التلميذ التقى؛ يغادر علىدين الله إذا رأى ما هو المنكر عنده ويغضب الله وينهى عنه، ولا يجامل فيه أحداً ولا يسكن عنه؛ ولو ظهر من الأستاذ؛ فبدالك، لما رأى موسى -عليه السلام- من الخضر ما هو منكر في شريعته، صاح وقال: (لَقَدْ جِئْتُ شَيْئاً إِمْرَأ... لَقَدْ جِئْتُ شَيْئاً نُكْرَا). فالمخالفة وعدم السكوت -كما فعل كليم الله موسى- هو الأصل بالنسبة لكل مسلم حين شاهد المنكر؛ إلا أن موسى -عليه الصلاة والسلام- لم يمدح بذلك، لأنها كانت تتفاوت قضيته الخاصة عن قضية الآخرين في عموم الحالات؛ لأنه لما أجاز الله له ملازمة الخضر وأيده، فحاصله أنه لا يفعل شيئاً لا يرضاه الله؛ فليكن هناك سرّ عقب هذه الأفعال غير العادلة؛ ولكن كليم الله موسى، من شدة غرت به لدين الله وشدة نفوره عن المنكر، تهيج وأشتعل ونسى، ما ذكر.

الفائدة الثالثون: التلميذ الفطن؛ ما يشاهد من الأستاذ من الشدة والعتاب عليه كرد فعل لبعض أخطائه، لا يتسرع في الحكم على الأستاذ؛ بل يصبر ويتحمل، وينقاول أن مر الزمان يثبت مصالح وحكمًا لما فعل الأستاذ وسيبدو ثماره في المستقبل: (سأبكيك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً)، (أما السفينة..)، (أما الغلام..)، (وأما الجدار).

الفائدة الحادية والثلاثون: قد علم أن نتيجة عدم التحمل والاستعجال عند التلميذ وعدم الصبر على مواقف الأستاذ هو الحرمان من الدرس والانقطاع من مجلس الأستاذ: (قال هذا فراغ بيته وبينك). ولينذكر الطالب ما قال يحيى بن معين - رحمة الله - عندما رفسه أستاذ أبو نعيم الفضل بن دكين رحمة الله . ورمي

يَهُ، وَكَانَ ارْدَانْ يَخْبِرُهُ، قَالَ: وَاللَّهِ لَرْسَنَةَ لِي أَحَبُّ إِلَيْيَ مِنْ سَعْرَنِي [١]؛
الْفَائِدَةُ الْثَّانِيَةُ وَالثَّالِثُونَ: عَلَمَ أَنْ حَقَ طَلَبُ الْعِلْمِ وَهُمْ فَقَرَاءُ، مُحَاجِجِينَ - عَلَى
الْمَجَامِعِ الإِسْلَامِيِّ أَنْ تَحْمِلُهُمْ وَتَلْزِمُهُمْ بِنَفْقَاتِهِمْ فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ: (أَسْتَطِعُمَا لَهُمَا).
هَذَا، لِأَنَّهُمْ قَامُوا بِوَاجِبِ كَفَائِيٍّ، يَتَعَلَّقُ بِعِصُومِ الْمُسْلِمِينَ؛ بَلْ لَهُمْ فَضْلٌ وَمِنْهُ عَلَى
الْمَجَامِعِ بِتَخْلِصِ رَاقِبِهِمْ عَنِ الْوَاجِبِ الشَّرِيعِيِّ؛ فَضْلًا عَلَى عَلَى أَنْ مَا يَتَرَصَّلَ
إِلَيْهِ الطَّالِبُ مِنِ الْعِلْمِ، سَرَاجٌ يَسْتَقِيدُ مِنْهُ الْعِلُومُ وَنُورٌ يَتَوَرُّ مِنْهُ الْعَالَمُ. قَالَ
النَّوْوَيْ - رَحْمَهُ اللَّهُ: «وَلَوْ قَدِرَ عَلَى كَسْبِ يَلِيقٍ بِحَالِهِ إِلَّا أَنْ مَشْتَغَلٌ بِتَحْصِيلِ
بعْضِ الْعِلْمَوْنِ الشَّرِيعَةِ يَجِدُهُ لَوْ أَقْلَى عَلَى الْكَسْبِ لَاقْطَعَ عَنِ التَّحْصِيلِ حَلَتْ لَهُ
الْذِكَارَةُ، لَأَنَّ تَحْصِيلَ الْعِلْمِ قَرْضٌ، كَفَائِيَّةً» [٣٢].

الفائدة الثالثة والثلاثون: على طالب العلم الزكي أن يعلم أنه أحياناً سيتواجه مع أناس لا يعرفون للعلم قدرأ ولا للعلماء وزناً: (فَلَمَّا أَنْ يُضِيقُهُمَا). وهذه سنة من سنن الله تعالى؛ يواجهها أهل العلم والدعوة في سبيل الله لا محالة؛ ولابد أن حياة الأنبياء -وهم قدوة العلماء والدعاة في سبيل الله- مليئة من هذه المواجهات المرة؛ فإذا فوجيء بذلك، فاليصبر وليحتسب. وفائدة هذا، أنه عند مواجهته مع ناس كهولاء، لا يتأسف ولا يتأثر شديداً حتى ينهزم وينهار.

الفاندة الرابعة والثلاثون: على طالب العلم، أن يتحلى بأخلاق النبوة، خاصة عندما يشاهد من الناس الجفاء والقسوة؛ فيقابل هو جفاء الناس وقسوتهم، بالشقة والإحسان: (فَابْوَا اُنْ يُضِيغُوهُمَا فَوْجًا فِيهَا رَبِيدٌ اُنْ يَنْضَقُ فَاقَمَهُ). وهذه لهي أخلاق يستحسنها سيد المرسلين وبيدها؛ كما روى الإمام مسلم في صححه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ لي قرابةً أصلفهم وبطّاعوني، وأحسنُ إليهم ويسعّونَ إلَيَّ، وأخلمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فقال: «أَلَيْنَ كُنْتَ كَمَا قَلْتَ، فَكَانَمَا تَسْفِهُ الْمَلَكُ وَلَا يَرِدُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ طَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دَمْتَ عَلَى ذَلِكَ». [33] وهذا كما يقوله شيخ الشهيد، حسن البنا - رحمة الله-. [34]

الفاندة الخامسة والثلاثون: وعلى طالب العلم أنه مما كثُر علمه وازداد معرفته فلا يغتر به ولا يتكبر بما علم وهو قليل؛ بل ليتذكر فيما لا يعلم وهو كثير؛ ولعله أن «فُوقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ»، [يوسف: 76] «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»، [الاسراء: 85] فنبي الله موسى -عليه الصلاة والسلام- لما سئل: هل تعلم أحدًا أعلم منه؟ قال: لا، ومع أن قوله حق، لأنَّه من المعلوم أنَّ نبي كل أمَّة أعلم من أمته؛ إلا أنه كان مناسب شأن النبوة أن يتسبَّب العلم إلى الله تعالى؛ لذلك، «فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مُوسَى: بَلِّي، عَبْدِنَا خَبِيرٌ [هُوَ أَعْلَمُ مَنْ كُنْتُ]... وَفِي أَنْتَءِ سِيرِهِمْ فِي الْبَحْرِ: جَاءَ غَصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّيْفِيَّةِ، فَفَرَّ قَرْرَةً أُوْفَرَتِيْنِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضْرُ: يَا مُوسَى مَا تَفَضَّلْ عَلَيْيِ وَعَلَكَ مِنْ عِلْمٍ اللَّهُ إِلَّا كَفُورَةً هَذَا الْعَصْفُورُ فِي الْبَحْرِ». [35] فها ذاك نبي الله موسى، صدَّقَ ونسى ما هو الأنسِب للمقام فعوتب فكيف حالنا ولستنا صادقين؟

الفاندة السادسة والثلاثون: على طالب العلم أن يطلب علمًا ينفع به الناس؛ علمًا يرسنه به ضالًا، ويسبِّب به جائعاً، ويلبس به عارياً، يتحقق به عدلاً، ويدفع به ظلاماً: (فَإِنَّ لَهُ مُوسَى هُنَّ أَتَيْكُمْ عَلَى أَنْ تُعْلَمُنَّ مِمَّا عَلَمْتُ رُسُلًا)، (أَمَا السَّفِينَةِ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتَ أَنْ أُعْبِيَهُمْ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا، وَأَمَا الْغَلَامَ فَكَانَ أَبْوَاهُمْ مُؤْمِنُينَ فَخَشِبُوا أَنْ يُرْهِقُهُمَا طَعْيَانًا وَكُفْرًا، فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلُهُمَا رَبِّهِمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَةً وَأَقْرَبُ رُحْمًا، وَأَمَا الْجَدَارَ فَكَانَ لِغَلَامِينَ يَتَمِّنُونَ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبِّكَ أَنْ يَبْلِغَا أَشَدَّهُمَا وَيَسْتَخْرُجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ).

الفاندة السابعة والثلاثون: علم أيضًا أنَّهم مسؤولة أهل العلم -وهم وراث الأبيات-. إنما هي إنفاذ عباد الله من النار وأن يجعلوا من أنفسهم مفتاحاً للخير ومغلقاً للشر: (فَكَانَ أَبْوَاهُمْ مُؤْمِنُينَ فَخَشِبُوا أَنْ يُرْهِقُهُمَا طَعْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلُهُمَا رَبِّهِمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَةً وَأَقْرَبُ رُحْمًا). فالولد - وإن كان من أهم النعم للوالدين - إلا أنه كان «يعيشهما طغيانًا، وهو الاستكبار على الله، وكفرًا به» [36].

فكان عدمه خيراً لهما من وجوده، فبدلك أرسل الله الخضر المعلم بدفع شره عن أبيه، لأنَّ الله تعالى كان يعلم بعلمه الغيب أنه لو عاش لكان من الكافرين، كما جاء في صحيح مسلم عن أبي بن كعب، أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْغَلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضْرُ طَبَعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبْوَاهُ طَعْيَانًا وَكُفْرًا». [37] «إِنَّمَا خَشِيَ الْخَضْرُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْهُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سَبَحَهُ أَعْلَمَهُ بِحَالِهِ وَاطَّلَعَهُ عَلَى سِرِّ أَمْرِهِ». [38]

ولا شك أن انتقاد الناس من الكفر ودرايتم بالآيمان كان أول مهم صاح به النبي -صلى الله عليه وسلم-. عندما أعلن نبوته على جبل صفا؛ روى الإمام مسلم في صحيحه أنه: دَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيَسًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فقال: يا تبني كعبَ بْنُ لَوَيَّ، أَنْقُضُوا أَنْقُسْكُمْ مِنَ النَّارِ، يا تبني مُرْبَّةَ بْنَ كَعْبٍ، أَنْقُضُوا أَنْقُسْكُمْ مِنَ النَّارِ، يا تبني عبدَ شَتَّافِ، أَنْقُضُوا أَنْقُسْكُمْ مِنَ النَّارِ، يا تبني عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، أَنْقُضُوا أَنْقُسْكُمْ مِنَ النَّارِ، يا قَاطِمَةُ، اللَّذِي نَقْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنَّمَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَحْمًا سَلَبَلَهَا بِلَلَّهِ». [39]

الفاندة الثامنة والثلاثون: ليكن العلماء وطلبة العلم خادمين للعدالة الاجتماعية؛ محامين لحقوق الضعفة والمظلومين؛ ناصرين لأهل الصلاح واليقين: (وَأَمَا الْجَدَارَ فَكَانَ لِغَلَامِينَ يَتَمِّنُونَ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبِّكَ أَنْ يَبْلِغَا أَشَدَّهُمَا وَيَسْتَخْرُجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ). فالخضر المعلم عند ما أدرك أنَّ أموال اليتيمين، في معرض الغصب، قام بحفظها ودفعظلم عنهم، مع أنه كان -في بادي الأمر- شديد الحوع والتعب.

الفاندة التاسعة والثلاثون: ولا شك أن عون الله ونصره على الساعين في سبيل العلم حق، إلا أن هذا لا يعني أن ينسى طالب العلم قانون الأساليب والمبنيات؛ فانتظر انتظام الأمور غبياً ولا يدفع منه ثمنه من السعي والجهد والاستعداد فضلاً من أن يعده خطأً. من التوكل؛ كلا. فهذا نبي الله موسى، قد اهتم بزاد لزمه؛ ولم يُلْقِ بنفسه إلى التهكمة؛ كما يقول الله -جل وعلا-: (أَتَنَا غَدَعَانًا لَقَدْ لَقَبَنَا مِنْ سَقْرَنَا هَذَا نَصَبًا)، وروى البخاري عن ابن عباس -رضي الله عنهما-. أنه قال: «كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَخْجُونَ وَلَا يَتَرَوَّدُونَ، وَقَوْلُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَلَّلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَتَرَوَدُوا فَإِنْ خَيْرَ الرِّزْقُ الْتَّقْوَى)». [40]

الفاندة الأربعون: وأخيراً فليعلم الطالب الذكي، قدر العلم الذي هو بصدق تحصيله أنه لو قيس بما في العالم المادة. فهو الكنز الذي لا يساويه شيء من

الدنيا، كما قال ابن كثير -رحمه الله-. نقلًا عن العوفي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «وَأَمَا الْجَدَارُ فَكَانَ لِغَلَامِينَ يَتَمِّنُونَ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبِّكَ أَنْ يَبْلِغَا أَشَدَّهُمَا وَيَسْتَخْرُجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ» قال: إنه كان تَحْتَهُ كَنْزٌ عَلِمٌ؛ وَهَذَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ صُحْفَ فِيهَا عَلِمٌ». [41]

وزاد ابن كثير: «وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ مَا يُقَوِّي دَلَّكَ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَخْدُونَ بْنَ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبَرْزَارِ فِي مُسْتَدِّهِ الْمَسْهُورِ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍ رَفِعَهُ: قَالَ: إِنَّهُ كَنْزٌ لَهُمَا لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مُصْمَتٌ، مَكْتُوبٌ فِيهِ: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقُدْرَ لِمَ نَصَبَ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ النَّارَ لِمَ ضَحَكَ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ لِمَ غَفَلَ، لِأَنَّهُ إِلَهُ اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ». [42]

وقال ابن خرير في تفسيره بسنته عن تَعْنِيمِ الْعَتْبِيِّ -وكان من جلساء الحسن-. قال: سَمِعْتُ الْحَسِنَ يَغْنِي الْبَصْرَ بِيَقْوُلُ فِي قَوْلِهِ: وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قَالَ: لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ: يَسِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّجِيمُ، عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ كَيْفَ يَقْرُءُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْرِفُ الْدُّنْيَا وَتَقَلَّبُهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُ إِلَيْهَا، لِأَنَّهُ إِلَهُ اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ». [43] بعيداً عن تقدير الله وتعظيمه للعلم أن يأمر على حفظ كنز العلم لابناء من أبناء الجيل القادم، نبئين من أنبائه -عليهم الصلاة والسلام-.

فانظر يا سعدك الله مدى فضل الله وكرمه عليك بأن جعلك في سبيل العلم ووقفك لطلبه وفضلك على كثير من خلق تقضيالاً. روى أبوياود عن أبي الدرداء قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عَلَمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَصْنَعُ أَخْتَنَّهَا رَضَا طَلَابَ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْجَهَنَّمُ فِي الْمَاءِ، وَإِنْ فَضَلَ الْعَالَمَ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضَلَ الْقَمَرُ لِيَلَةَ الْبَدْرِ عَلَى الْأَكْرَابِ، وَإِنَّ الْعَلَمَاءَ وَرِئَةَ الْأَبْنَاءِ لَمْ يُوْرَثُوا بِيَتَارًا، وَلَا يَرْهَمَا وَرَأَوْتُهَا عَلَى الْعِلْمِ، فَقَنَ أَخْدَهُ أَخْدَ بَحْبَرًا وَأَفَرِ». [44]

وانظر إلى النبي الله يوسف -عليه الصلاة والسلام- لما برع في العلم، وصل بالملوك، وقال إخوته له بعد ما كانوا انكروا قدره و فعلوا به ما فعلوا: «بَلَّهُ لَقَدْ أَتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُلَّا لَخَاطِبِينَ». [يوسف: 91] فاشكر الله وكن: مخلصاً، ورعاً، جاداً، متقداً، صبوراً وجالاً على الله تعالى وشارك النبي الله يوسف في مناجاته ودننته شكرًا لما أعطاه الله من العلم والملك: «رَبَّنَا فَدَقَّتِي مِنَ الْمَلَكِ وَعَلَمْتِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَدَيَّاتِ فَاطَّرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْتَ وَلَيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّيَ مُسْلِمًا وَالْحَقِّيَّ بِالصَّالِبِيْنِ». [يوسف: 101].

نتيجة البحث

وما توصلت من البحث ما يلى:

1- الآيات القرآنية مشحونة بالطائف والحكم والفوائد؛ فعليها أن نكتُر من تلاوتها ونتذَّرُ في معانيها ونعيش في ظلها ونغوص في بحارها ونستغل من لايelaها.

2- للقصص القرآنية تأثير عظيم في تنوير الفكر وتنمية النفس وإصلاح العمل؛ ف بذلك قال الله تعالى: «فَالْقَصْصُ الْقَصْصُ لَعَلَمُهُ يَتَكَبَّرُونَ». [الأعراف: 176]. وقال تعالى: «وَكُلَا ئَقْصُ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا لَيْتَ بِهِ فُؤَادَكَ» [هود: 120]. فعلى المربيين والداعية أن يتمسكون بالقصص القرآنية وأن يستفيدوا منها لتنمية الطلاب وتوجيه الشعوب؛ لأن طبع البشر يميل كثيراً إلى سماع القصة، وبحرص بسرد أحداثها وينثر منها أكثر من غيرها.

3- التعليم السليم والتربية الصحيحة، من أهم مقاصد القصص وأرفع الغايات وحيث في طلبها ويشير في تحصيلهما ولو من وراء الأبحار والقاربات. 5- ومن أهم الآداب الثابتة من هذه القصة، المتعلقة للتعلم إنما هي: إخلاص النبي في طلب العلم، والتواضع أمام الأستاذ، والصبر على مشاق الطريق، وبذل الوقت والمال والجهد في سبيل العلم، والعزم على حصوله، وطلبته في السفر والحضر، وعلو الهمة بالوصول إلى معاشه، والتقطيف والتقطن في أثناء كسبه، والالتزام بالنظام واللوائح، والاعتبار من الأخطاء والزلات، والتثبت من التذكريات، والاهتمام بتزكية النفس و اختيار الزهد، والأخذ بالأسباب مع التوكيل على الله، وتوخي جهادة العلماء والتزامهم والتلمذ عندهم وغيرها من الآداب.

6- ومن أهم الآداب الثابتة منها للتعلم إنما هي: الاحتساب في عملية التعليم واستحضار النبي وتجيدها، والاستفادة من مسيرها، وحسن التنظيم وإتاحة جو المناسب بوضع الشروط والقوانين المناسبة للتعليم، ورعاية الشفقة على التلاميذ، والحرص على تعليمهم، والاعتناء بتربيتهم، وبينن التصريح لهم وحسن السلوك والرفق في التعامل معهم، وإثارة شوقيهم على التعليم، وتقوية عزهم على التربية، واختيار التسامح أمام أخطائهم مع حفظ السياسة والمهيبة وسائر الأداب المستندة من الآيات.

- التصنيفات:**
من أهم ما أوصي وأقترح المشتغلين بالتعليم أستاذًا وتلميذًا، اطلاقاً من هذه الدراسة مالي: 1- عليكم بالتأمل والتأمل في آيات كتاب الله خاصة في قصصها وما نحن فيه. واعطوا له من كل يوم حياتكم فرصة مناسبة ووقتاً حياً، استجابة لقول الله تعالى: "كَتَبْ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ لِتَذَكَّرُوا إِلَيْهِ وَلِتَنَكُّرُ أُولُو الْأَيْمَانِ" [ص: 29] وأقترح لكم الفجر "إِنَّ فَرْخَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُورًا" [الإسراء: 78]؛ مدة لا تقل من ربع ساعة واجتهدوا أن تمارسوه في كل يوم وأعطوا الأولوية للكيفية بدلاً من الكمية وتنزيحوا له بالطهارة والإخلاص وصدق النية والشوق والوقار ورعاية الآداب، وأنلوها بالتأمل والتمهل، وغاصوا في بحار معانيه ومدلولاته، وعاشوه بمنشارعكم وأحاسيسكم، واستيقموا عليه أساسيع وأشهر حتى تذوقوا حلاوته واشتقوا معيته، إذا يفتح القرآن بابه أمامكم بمصراعيه ويكشف لكم عن معارفه وأسراره وحكمه وعجائبه. قال الغزالى -رحمه الله-: "كثير الحث في كتاب الله تعالى على التدبير والاعتبار والنظر والافتخار، ولا يخفى أن الفكر هو مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار، وهو شبكة العلوم ومصدية المعرف والفهم، وأكثر الناس قد عرفوا فضله، ورتبته لكن جهلوا حقيقته وثمرته ومصدره" [45].
2- أقترح لإدارة المؤسسات التعليمية أن يبيّنوا للطلبة مجالات التعلیش مع القصص القرآنية والتفكير فيها والاعتزاز منها، خاصة مع ما كان فيه. واستمدوا لها من جاذبية الشعر والقصيدة والنشيد، ومن المحفوظات والأدوات البصرية والسمعية، ومن مجالات المسابقات والصحف والندوات ومن سائر ما يتاح لهم من المجالات.

المصادر:

1. ابن أحمد، محمد المقدم. (1419 هـ - 1998 م). **الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام**. (الرياض: دار طيبة - مكتبة الكوثر، الطبعة الأولى).
2. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (1421 هـ - 2001 م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وأخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة: الطبعة الأولى.
3. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله. (1414 هـ - 1994 م). **جامع بيان العلم وفضله**. تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى.
4. ابن العثيمين، محمد بن صالح (ب ت). **كتاب العلم**، المحقق: صلاح الدين محمود. مكتبة نور الهدي.
5. ابن كثير. إسماعيل. (1419 هـ). **تفسير القرآن العظيم** (ابن كثير)، المحقق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى.
6. ابن ماجة، محمد. (1430 هـ - 2009 م). **سنن ابن ماجه**، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بلي - عبد الطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى.
7. أبو حامد محمد بن محمد الغزالى. (ب ت). **إحياء علوم الدين**. بيروت: دار المعرفة.
8. أبو داود، سليمان بن الأشعث. (1430 هـ - 2009 م). **سنن أبي داود**، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد كامل قره بلي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى.
9. أبو السعود العمادى محمد بن محمد. (ب ت). **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
10. أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازى. (1420 هـ). **مقالات الغريب = التفسير الكبير**. بيروت: دار إحياء التراث العربى.
11. أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب المصري. (1422 هـ - 2002 م). **منطقات طالب العلم**. القاهرة: المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى.
12. أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري. (1406 هـ - 1986 م). **الحق على طلب العلم والاجتهد في جمعه**، المحقق: د. مروان قباني. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى.
13. أبو ياسر محمد بن مطر الزهراني. (1421 هـ / 2001 م). **من هدى السلف في طلب العلم**. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار طيبة، الطبعة الأولى.
14. أحمد الراشد، محمد. (1401 هـ - 1981 م). **الرقائق**. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة.
15. الألبانى، محمد ناصر الدين. (ب ت). **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، أشرف على طبعه: زهير الشاويش. المكتب الإسلامي.

16. البخارى، محمد بن إسماعيل. (1422 هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخارى**، بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طرق النجاة، الطبعة الأولى.
17. البيهقي، أحمد بن الحسين. (1424 هـ - 2003 م). **ال السنن الكبرى**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: الطبعة الثالثة.
18. الترمذى، أبو عيسى، محمد بن عيسى. (1395 هـ - 1975 م). **سنن الترمذى**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البائى الحلبي، الطبعة الثانية.
19. الخطابى، أبو سليمان حمد بن محمد (1402 هـ - 1982 م). **غريب الحديث**، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوى، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي. دار الفكر.
20. الدارمى، عبدالله. (1412 هـ - 2000 م). **مسند الدارمى المعروف بسنن الدارمى**، بتحقيق: حسين سليم أسد الدارانى. المملكة العربية السعودية: دار المغنى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
21. رضا، محمد رشيد بن علي و غيره من كتاب المجلة. **مجلة المنار**، مكتبة الألكترونية الشاملة، الإصدار: 3.6.1
22. السفاريني الحنفى، شمس الدين (1414 هـ - 1993 م). **غذاء الآباب فى شرح منظومة الآداب**، مصر: مؤسسة قربطة - الطبعة: الثانية.
23. الشافعى أبو عبد الله محمد بن إدريس. (ب ت). **مسند الشافعى**. لبنان: دار الكتب العلمية.
24. عبد العزيز بن إبراهيم. (1420 هـ - 2000 م). **الدليل إلى المتون العلمية**. الرياض - المملكة العربية السعودية: دار الصميعى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
25. الطبرى، محمد بن جرير. (1420 هـ - 2000 م). **جامع البيان فى تأويل القرآن**. المحقق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى.
26. عمر بن عبد الرحمن. (1405). **مختصر شعب الإيمان**. بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير ، الطبعة الثانية.
27. لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية. (ب ت). **مجلة الأحكام العدلية**. المحقق: نجيب هوابيني. آرام باغ - كراتشي: الناشر: نور محمد، كارخانه تجارت کتب.
28. النيسابورى، مسلم. (ب ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**. بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربى.